جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية

دراسات أولية : المرحلة الثالثة

المادة : أدب أندلسي

عنوان المحاضرة : (الموشحات)

استاذ المادة: أ. د فائزة رضا شاهين

١٤٤٥هـ **٢٠٢٤م**

تعريف الموشحات :

الموشح هو كلام ينظم على وزن مخصص . وجاء اسم الموشح على من وشاح , وهو رداء على العنق يتميز بالزينة والزخارف , وكان قديما برصع بالجواهر وهو لا يسمى بالقصيدة , لكي يتميز على الشعر المنظوم لان الموشح له وزن مختلف وله قوافي متعددة.

نشأة الموشحات الأندلسية :

نشأت الموشحات في الأندلس في القرن الثالث الهجري , ولم يكن الموشح كما هو الآن فكان في بدايته بسيط وغير واضح الملامح لأن في بداية نشأة الموشح لم يكن علم قائم بذاته , فلم يتعرف الباحثون عن أول من صنع الموشحات ولم يكن تحديد السنة بعينها مما سمح لتعدد الأقاويل حول ذلك الشأن , قال ابن بسام إنّ أول من صنع وزن الموشحات وطريقتها هو محمد بن محمود القبري الضرير بينما يقول ابن خلدون إن أول من اخترع الموشحات في جزيرة الأندلس هو مقدم بن معافى الفريري هو أحد شعراء الأمير عبدالله بن محمد المرواني وخلفه في هذا الفن ابن عبد ربه الأندلسي الذي ألف بعد ذلك كتاب العقد أما عن الرجلان الذين ارجع لهم ابن خلدون وابن بسام هم من الأندلس من قرية تسمى القبرة وكثيرًا من الناس قالوا شخص واحد في النهاية ولكن ما يهم أنه لا يوجد أثر من أي من الموشحات التي كتبها أيّ منهم إذ يقول ابن خلدون رغم أنه كتب الكتب إلا أنه لم يكتب أي من الموشحات في كتبه أما ابن بسام نفسه فقد كان يلقي الموشحات إلا أنه لم يرد أي منها في أشعاره وذلك لأنه كان يعتبرها ليس من الأشعار الرصينة التي تليق بلغة ارجع الدكتور أحمد هيكل سبب نشأة الموشحات في أن تلك الفترة التي كان يحكم فيها

الأمير عبدالله المرواني ازدهرت الموسيقى والغناء كما أن الاحتكاك العربي بالجانب الاسباني كان له تأثير كبير على نشأة الموشحات .

ويرجع كثير من المؤرخين أن الموشحات كانت ضرورة للشعور بحاجة فنية جديدة إذ أن الاسبان لديهم ولع كبير بالموسيقى والغناء فمنذ أن قدم عليهم زرياب وأشاع فيهم الفن وجعلهم يعشقون الفنون بكافة أشكالها فكان هناك حاجة قوية لنشوء فن اسباني خاص بهم جديد , وتعتبر نتيجة اختلاط الثقافة العربية بالحضارة الإسبانية , أما عن نشأة الموشحات فقد أثارت جدلًا كبيرًا حيث إن الكثير من الناس ارجعوها إلى الثقافة الفرنسية

الحصارة الاسبانية ، أما عن نشأة الموشحات فقد أثارت جدلا كبيرا حيث إن الكثير من الناس ارجعوها إلى الثقافة الفرنسية لان هناك فرق من (التروبادور) كانت تسكن في اسبانيا وكانوا يغلوا للشرفاء من القوم ويقيموا الحفلات الكبيرة وكانت تغني تلك الفرق اغاني ليست لها قوافي ولا وزن ولكنها كانت مقاطع صوتية تشبه الاوران والقوافي الفرنسية ولكن لا دليل قوي على هذا الرأي فهو راي باطل وغير منصف ولا يوجد أي نصوص بقيت من تلك الاغاني لكي يتم الحكم عليها وهناك رأي آخر يرجع تلك الموشحات إلى الشاعر عبد بن المعتز (العباسي ، حيث أنها أول موشحة نعرفها وتصل الينا وهي (أيها الساقي) ولم يقف الأمر عند هذا فقد جاء من يكذب ذلك ويقول إن هذا الموشح لصاحبه أبو بكر بن زهر الاشبيلي وهناك من اتفق على ذلك من العلماء والدكتور رضى محسن القريشي والباحثين طه الراوي والدكتور محمد عبدالله منعم الخفاجي والدكتور يونس السامرائي وهناك مجموعة من العلماء أرجعوا اصول الموشحات الى المشرق حيث قالوا ان اهل المدينة هم اصحاب نشأة الموشحات لاستقبالهم الرسول صلى الله عليه وسلم بنشيد طلع البدر علينا وتعددت الاراء وتتعدد الاقاويل ويبقى هناك الف رأي حول نشأة الموشحات فهناك من قال أن أصلها أعجمي والغرب قالوا أن

أصلها يهودي وكثيراً من قال ان اصلها سريالي ولكن تبقى نشأة الموشحات بإجماع الكل نتيجة الاحتكاك العربي مع الشعب الاسباني لا محالة

التطور الموشحات الاندلسية :

الموشحات الاندلسية مثلها مثل بداية أي فن . م يكن لها ملامح بارزة حيث لم يوجد من الموشحات القديمة ما يمكن عرضه ودراسته فهي كانت مثل الفنون الشعبية تلقى في الطرقات وبين الشعراء وفي الجالس فلم يهتم احد لتدوينها ولكن ما وصفه الباحثون بأنها كانت كلمات ركيكة وموشحات بسيطة التركيب لا يوجد فيها تعقيد كانت تدور الموشحات حول مواضيع مجتمعية مثل التحدث عن الخمر أو الطبيعة كما شملت الغزل وكانت تنظم الموشحات كلها باللغة العربية الا ما تسمى بالحرجة فكانت تكتب باللغة الاندلسية فقط قديما كانت القوالب ثابتة لا تتغير ويصف الباحثون أن جميع الموشحات كانت تتشابه أما بعد ذلك فقد تطورت الموشحات بشكل كبير وعظيم وسريع، ومن أهم التطورات ما شهدته الموشحات في القرن هم الخامس الهجري وذلك كان في عصر ملوك الطوائف وأصبحت بعد ذلك لها فروع وكان من بين أهم فروعها الزجل وبعد ذلك أصبحت تكتب بالفصحى بينما جميع موشحات الرجل تكتب بالعامية ، وسرعان ما انتقلت تلك الموشحات الى المشرق حيث يعشق العرب الفنون وخاصة تلك الفنون كما اصبحت هناك الكثير من هنائي الموشحات في الشرق الذي تغنوا وكتبوا ونظموا الموشحات نظاما. ومن المشرق إلى فرنسا ثم الى اوربا حيث عرفت في ايطاليا بمن اللاودس وكان هذا الفن الديني أي من الموشحات الدينية بينما الفن الغنائي فكان يسمى البالات أحد من الموشحات شكل مرتب ومنظم واصبح في له قوالب واصول طريقة في الكتابة واللقاء.

خصائص الموشحات:

١- بساطة التركيب اللغوي .

٢- استخدام التشبيهات وفنون البلاغة والادب.

٣ تنوع القوافي فهو ليس بقصيدة حيث يمكن للكاتب التحرر من القوافي تارة والانتظام تارة .

٤ الجمع بين الفصحى والعامية

٥ تناول مواضيع إيجابية وجذابة كما يفضل أن تكون مواضيع مجتمعية وحياتية

٦- مراعاة التركيب اللفظي والايقاع الموسيقي.

٧- بساطة اللفظ ، فكاتب الموشح يكتب للبسطاء والمثقفين ويجب مراعاة نعومة اللفظ حيث أن الموشحات تغنى بعد ذلك فيجب أن تكتب بطريقة لائقة.

٨- استخدام الصور الفنية المتعددة والوصف التشبيه

٩- مراعاة أن لا يكون النص ركيك وغير هادف

١٠- يتكون الموشح من شطر وليس بيت كالقصيدة.

١١- استخدام جميع انواع المحسنات كالبديع والطباق والمقابلة والجناس .

١٢- الموشح يتكون من خمس فقرات كل فقرة تتكون من مجموعة من الشطور جميعها تسمى بيت يجب أن البيت كله يتوازن في القافية بينما لا يجب أن يتفق مع غيره من الأبيات الأخرى.